يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك وفي الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما كان يوم بدر في العريش مع الصديق اخذت رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنة من النوم ثم استيقظ متبسما فقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل
على ثناياه النقع ثم خرج من باب العريش وهو يتلو سيهزم الجمع ويولون الدبر
فان قلت كيف جعل ابو بكر يامره صلى الله عليه وسلم بالكف عن الاجتهاد في الدعا
ويقوي رجاءه ويثبته ومقام رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقام
الاحمد ويقينه فوق يقين كل احد اجاب السهيلي نقلا عن شيخه بان الصديق
في تلك الساعة كان في مقام الرجاء والنبي صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف
لان الله تعالى ان يفعل ما يشاء فخاف ان لا يعبد الله في الارض وخوف ذلك
عبادة انتهى قال الخطابي لا يتوهم احد ان ابا بكر كان اوثق بربه من النبي صلى
الله عليه وسلم في تلك الحالة بل الحامل للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
شفقته على اصحابه وتقوية قلوبهم عملا بقوله تعالى وشاورهم في الامر خصوصا
عند الكرب فبالغ في التوجه والدعاء والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك
لانهم كانوا يعلمون ان وسيلته مقبولة ومستجابة فلما قال له ابو بكر ما قال
كف عن ذلك وعلم انه استجيب له لما وجد ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة
فلهذا عقبه بقوله سيهزم الجمع وكان صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة في
مقام الخوف وهو اكمل حالات الصلاة وجاز عنده لا يقع النصر يومئذ لان وعده
بالنصر لم يكن معينا لتلك الواقعة وانما كان مجملا هذا هو الذي يظهر وانما قال
عليه الصلاة والسلام اللهم ان تهلك هذه العصابة من الاسلام فلا تعبد
بعد اليوم لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه يومئذ لا يبعث
احد ممن يدعو الى الايمان واما مشاورة اجتهاده عليه الصلاة والسلام وتصبيره
في الدعاء فانه راى الملائكة الكرام تنصب في القتال وجبريل على ثناياه
الغبار وانصار الله يخوضون غمرات الموت والجهاد على ضربين جهاد بالسيف
وجهاد بالدعاء ومن سنة الامام ان يكون وراء الجند لا يقاتل معهم فكان
الكل قد جد واجتهد ولم يكن ليرجح نفسه من احد الجندين وانصار الله وملائكته
بجتهدون ولا يلهو ثم الدعة اي الراحة وحزب الله مع اعدائه يجتلدون انتهى
وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال عمر بن الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وبضع عشر رجلا فاستقبل
القبلة ومد يديه وجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني
فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاخذ ابو بكر رداءه
فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك

فانه

فانه منجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني
ممدكم بمرسل اليكم مددا لكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين بعضهم في اثر بعض
وعلى قراءة فتح الدال معناه ارداف الله عز وجل المسلمين وجاءهم مددا وفي الآية
الاخرى ثلاثة الاف من الملائكة منزلين فقيل معناه ان الالف ارداهم ثلاثة
الاف فكان الاكثر مددا للاقل وكان الالف مردفين لمن وراءهم والالفاهم الذين
قاتلوا مع المومنين وهم الذين قال لهم فثبتوا الذين امنوا وكانوا في صور الرجال
يقولون للمومنين ابشروا فان عدوكم قليل وان الله محكم وقال الربيع بن انس
امد الله المسلمين بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف وقال سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة امد الله المسلمين المومنين يوم بدر بخمسة الاف وعن
عامر الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر الفهري يمد المشركين
ويعوبهم فشق عليهم فانزل الله تعالى بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا
يمددكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين الى قوله تعالى مسومين قال فبلغت كرزا الهزيمة فلم يمد المشركين
ولم يمد المسلمون بالخمسة وعن ابن عباس قال جاء ابليس يوم بدر في جند
من الشياطين معه في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان لا غالب لكم
اليوم من الناس واني جار لكم فلما اقبل جبريل عليه الصلاة والسلام
والملائكة كانت يده في يد رجل من المشركين فانتزع يده ثم نكص على عقبيه
فقال الرجل يا سراقة انزعم انك لنا جار فقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف
الله والله شديد العقاب وروي ان جبريل نزل في خمسمائة وميكائيل
في خمسمائة في صورة الرجال على خيل بلق عليهم ثياب بيض وعلى رؤوسهم
عمائم بيض قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم وقال ابن عباس كانت سيما الملائكة
يوم بدر عمائم بيض ويوم حنين عمائم حمر وعن علي رضي الله عنه كانت سيماء
الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكانت سيماهم ايضا في نواصي خيولهم
رواه ابن ابي حاتم وروى ابن ابي مردويه عن ابن عباس يرفعه في قوله تعالى
مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم حنين
عمائم حمر وروى ابن ابي حاتم عن الزبير ان الملائكة نزلت وعليهم عمائم صفر
قيل ولم تقاتل الملائكة سوى يوم بدر من الايام وكانوا يكونون فيما سواه
عددا ومددا وبذلك صرح الماوردي البصري في تفسيره فقال المعروف من
قتال الملائكة انما كان يوم بدر حتى روي عن ابن عباس قال لم تقاتل الملائكة
الا يوم بدر وقال ابن مزروق ولم تكن تقاتل في غير هابل تحضر ان خاصة على
المختارين من الاقوال عند بعضهم وفي نهاية البيان في تفسير القران عند تفسير
قوله تعالى ويوم حنين وهل قاتلت الملائكة يومئذ ام لا فيه قولان احدهما

ردف
والالاف

عمروية

صور